رسمت الفا لئلا يلتبس بصورة منذ ا فالم يرتبط واصلها اي حذفت لامها وعوض منها التانيث
انتهى قوله كانت اي تلك الكلمات وفي بعض نسخ المشكاة كان بالتذكير وهو باعتبار ما ذكر قوله
عدل عشر رقاب في النهاية العدل بالكسر والفتح وهما بمعنى المثل قال في الصحاح هكذا قول
البصريين وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس انتهى
قال القرطبي يعني ان ثواب هذه الكلمة بمنزلة ثواب من اعتق عشر رقاب وتقدم في العتق
ان من اعتق رقبة واحدة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم يزاد ثواب ما زاد على
ذلك مما اشتمل الحديث على ذكره انتهى قوله ومحيت عنه مائة سيئة قال الابي هذه صغاير
لا بشرط محو الكبائر التوبة منها مع جواز العفو عنها هذا مذهب اهل السنة ومثله في شرح المشكاة
وغيره واصل سيئة كما في النهاية سيوءة فاعل كاعلال سيد قوله حرزا من الشيطان الحرز
بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين في اخره زاي الموضع الحصين يقال حرز حريز ويسمى التعويذ
حرزا ذكره الجوهري وفي النهاية اللهم اجعلنا في حرز حارز اي كهف منيع وهذا كما يقال شعر
شاعر فاجرى اسم الفاعل صفة لشعر وانما هو لقايله والقياس لحرز احريز لان الفعل منه احرز
ولكن كذا روى ولعله لغة انتهى والشيطان هو المارد من الجن الكثير الشر وفي مفردات الراغب
الشيطان النون فيه اصلية وهو من شطن اي تباعد وقيل بل النون فيه زايدة من شاط يشيط احترق
غضبا والشيطان مخلوق من قوة النار كما دل عليه قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار ولكونه
من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة قال ابو عبيد اسم لكل عارم من الجن
والانس والحيوانات انتهى ثم ذكره في مادة شيط وكذا فعل في القاموس ذكره في المادتين للاختلاف
في اصله ومادته قال القرطبي والمراد ان الله تعالى يحفظ قائل هذا الذكر يومه ذلك فلا تقع
منه زلة ولا وسوسة ببركة هذا الذكر قوله حتى يمسي ظاهر التقابل ان يقال في الليل كانت له حرزا
من الشيطان حتى يصبح فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او ترك لوضوح المقابلة وخصص
النهار لانه احوج فيه الى الحفظ والله اعلم قوله ولم يات احد بافضل مما جاء به الخ قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة وهذا الحصر لهذه الاذكار دليل على انها غاية وحد لهذه الاجور
ثم نبه صلى الله عليه وسلم بقوله ولم يات احد الخ على انه يجوز ان يزاد على هذا العدد فيكون لقايله
من الفضل بحسب ذلك لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل للزيادة
عليها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة وقد قيل يحتمل ان هذه الزيادة من
غير هذا الباب اي الا ان يزيد عملا اخر من البر غيرها فيزيد له اجرها عليه انتهى وفي المحلى يحتمل
بعده لايخ ويالغ اخرون فقالوا الثواب الموعود به موقوف على العدد المذكور فلو زاد عليه لم
يحصل له ما وعد عليه فان للعدد المعين سرا وخاصية يترتب عليه ما ذكر ولو زاد بطل الخاصية
قال ابن الجزري وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت بل الصواب انه كما قال الشاعر
ومن زاد زاد الله في حسناته ثم لا يبنا في هذه الفضيلة ان المحو هنا من السيئات مائة وفي
حديث التسبيح مثل زبد البحر لانه هنا لم يجعل ذلك المحو جزاه فقط بل ضم اليه عتق عشر
رقاب وكتابة مائة حسنة والحرز من الشيطان ذلك اليوم وهذه الثلاث اعظم من محو
مثل زبد البحر ثم يتاتيه حديث سبحان الله وبحمده مائة مرة فانه قال في اخره ايضا ولم

يأت احد

يأت احد بافضل مما جاء به الا من قال الخ ويجاب بان المراد ثم ولم يات احد بافضل مما
جاء به من التسبيح والتكبير وسنا بافضل مما جاء به من التهليل والتفضيل بين التهليل المخصوص
والتسبيح كذلك مسكوت عنه في الاخبار اذ ليس في واحد منها ما يدل على ان احدهما افضل من الاخر
فيجوز تساويهما وافضلية احدهما على الاخر وظاهر سياقهما ان هذا افضل لانه ذكر له مع
افضليته على غيره ثوابا جزيلا متنوعا به ظهرت افضليته واما ذاك فلم يذكر فيه الا افضليته
من غير بيان لسببها ثم رايت القاضي عياض صرح بذلك فقال التهليل افضل لان ما فيه
من زيادة الحسنات ومحو السيئات وفضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على
ما في ذلك من تكفير الخطايا ثم قال وقد جاء في الحديث منصوصا افضل الذكر التهليل وانه افضل
ما قاله صلى الله عليه وسلم والنبيون من قبله وانه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص وتقدم
ان معنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به جل جلاله وذلك في ضمن لا اله الا الله انتهى قال في
المختار قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده الخ افضل كلام قاله النبي صلى الله عليه
وسلم والنبيون قبله وانما كان كذلك لما جمع من المعاني فان لا اله الا الله نفي لكل اله سواه
وقوله وحده تاكيد للنفي وقوله لا شريك له اشارة الى نفي ان يكون معه معين او ظهير وقوله له
الملك بيان ان لله الخلق والامر والتصريف والتكليف والهداية وقوله وله الحمد بيان ان النعم
كلها منه والحمد كله راجع اليه وقوله وهو على كل شيء قدير اي ليست قدرته فيما ظهر خاصة بل هو
قادر على ما ظهر وما بطن وما وجد وما لم يوجد انتهى نقله شارح الانوار السنية وهو حسن
فائدة نقل القاضي عياض في اواخر شرح مسلم وابن الملقن في شرح البخاري عن بعضهم انه
قال هذه الفضائل التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي لاهل الشرف في الدين
والكمال والطهارة من الكبائر والجرائم ولا يظن ان من فعل هذا واصر على ما شاء من شهواته يلحق
السابقين المطهرين وينال منزلتهم في ذلك بحكاية احرف ليس معها ولا اخلاص ولا عمل انما اظلم
من تاول دين الله على سواه انتهى وسكت عليه ابن الملقن ونظر فيه القاضي عياض بان الاخبار
عامة فلو قال لمن قالها معظما لربه مخلصا من قلبه بنية صادقة مطابقة لقوله لكان اولى
وفي شرح الانوار السنية قال الامام ابو اسحق الشاطبي كل مندوب اليه فمرتبته الحكم بعد الواجب
فلا نظر فيه شرعا الا بعد تقرر الواجب كالنوافل انما جاءت مرتبة بعد الفرائض والحاجيات
انما جاءت مرتبة على ما هو ضروري والتحسينات انما جاءت مرتبة على ما فوقها مما تقتضيه
مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ان يكون محسنا فاذا ثبت هذا فالدليل الشرعي منتهض
بان المندوبات انما تعتبر بعد اداء المفروضات وبالنسبة الى ذلك جاء فيها من الترغيب ما جاء
ويحمل بر موارد الرضا والقبول وفي كتاب الغرور للغزالي من هذا الكتاب ما يحصل الثقة
بالنسبة للخير فهو قال ابن ابي جمرة في شرح البخاري والاجماع منعقد على ان الاتي
من اعمال البر افضل من الفرائض فيخصص عموم اللفظ ويبقى هذا خاصا بانه افضل المندوبات
ولم يات احد القوم في هذه المندوبات حتى اكملوا فروضهم انتهى كلام شارح الانوار السنية وهو
مبين ان الاشتغال بفضائل الاعمال انما يطلب لمن قام بما عليه من الفروض الا فالاهم المقدم
هو الفرض والله اعلم ثم تارة يكون الاشتغال بغيره حراما لتعين الوقت للفرض وتارة خلاف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)